

الإكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي

د:رياش سعيد

جامعة الجزائر2

ملخص

تكشف الدراسة عن درجة وشدة الإكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي. وقد تم الإعتماد على مقياس باك لقياس هذه الدرجة أو الشدة على مجموعة بحث قدرت بـ 10 حالات كلهن مصابات بسرطان الثدي. تراوحت سنهن بين 30 إلى 60 سنة. بينت النتائج أن هناك فروقا في درجة الاكتئاب تبعاً للسن، إذا أن المريضات اللاتي تراوحت أعمارهن من 30 إلى 40 سنة كان لديهن إكتئاب من متوسط إلى شديد، أما اللواتي كانت سنهن بين 40 و 60 سنة تميز الإكتئاب لديهن من معتدل إلى غير موجود أو إلى الحد الأدنى للإكتئاب. كان للحصص العلاجية الكيميائية دور كبير في زيادة شدة الإكتئاب ومعاناة المريضات. وقد تمت مراجعة ومناقشة نتائج هذه الدراسة على ضوء الدراسات النظرية والميدانية التي تناولها البحث.

مقدمة:

يواجه الإنسان في حياته الكثير من المواقف التي تتضمن مواقف وخبرات مؤلمة غير مرغوب فيها تهدد حياته، وكتيجة لذلك تتعرض رفايته وتكامله النفسي للخطر. لاشك أن الأمراض المزمنة ومنها مرض السرطان، يعتبر أحد الأحداث الحياتية الضاغطة الذي له علاقة قوية مساهمة في حدوث الاضطرابات النفسية والجسمية. إن الحالة الناتجة عن المرض نفسه وسيرورة علاجه مع عوامل أخرى مثل "العائلة، العمل، الحياة الإقتصادية" بالإضافة إلى المعاناة اليومية قبل تشخيص المصاب بالسرطان، كلها عوامل مساهمة في تدني حالة المريض النفسجسدية. إن العديد من علاجات السرطان تسبب تغيرات جسدية دائمة أو مؤقتة تؤدي إلى تغير في صورة الجسم وتدنٍ في تقدير الذات خاصة لدى النساء المصابات بالسرطان. يمكننا الإشارة بأنه مهما كانت الحالة المادية والاجتماعية راقية إلا أن ذلك لا يعكس بالضرورة أن الحالة النفسية للمصاب تكون كذلك بل قد تغمرها مظاهر الانفعال وخاوف جد قوية.

إن فقدان عضو أو حدوث ندبات نتيجة الجراحة أو فقدان الشعر نتيجة العلاج الكيميائي تؤدي إلى تكون خبرة غريبة ومهددة لتقدير الذات وكذا ينجر عنها انشغال وقلق واكتئاب المريض والمحيطين به كون السرطان مرضا مزمنًا وخطيرًا ، يهدد كيان الفرد المصاب ويخل توازنه النفسي والجسمي وكون السرطان أصبح أخطر مشكلة صحية في الوقت الحالي فأصبحت كلمت 'سرطان' عند مختلف الناس منبع رعب وخوف وإنذار بمخطر حيث أصبحت في جل الحالات مقرونة بالموت والألم الشديد كونه يتسبب في معانات المريض ، وقد ينتشر بمناطق أخرى إن لم يكتشف مبكرا ويعالج.

(Kissane ,et.al.1998)

أهداف البحث :

إن المرض العضوي يؤثر بصفة كبيرة على نفسية المصاب بالمرض ، ولهذا قمت بهذه الدراسة لتحقيق بعض الأهداف أهمها :

- توضيح أهم الأسباب وأعراض هذا المرض ومدى تأثيره على الحالة النفسية للمريض

- إثبات أن الإصابة بمرض السرطان تؤثر على نفسية المريض.

في هذا السياق تدرج أهمية دراستنا الحالية ،التي حاولت تسليط الضوء على أهمية العامل النفسي والمتمثل في المساندة الإجتماعية ، بكل أشكالها ، للتخفيف من معاناة المريض من الجانب النفسي بالأخص الاكتئاب.

الدراسات السابقة :

أجرى 'جوتسمان ولويس' Gottesman & Lewis 1982 دراسة للمقارنة بين ثلاث مجموعات من النساء ، بحيث بلغ عددهن في كل مجموعة 22 امرأة مثلت المجموعة الأولى عينة من مريضات الأورام السرطانية بينما مثلت المجموعة الثانية عينة من المريضات اللاتي أجريت لهن عملية جراحية ، أما المجموعة الثالثة فكانت من الأسوياء وأسفرت النتائج عن أن مجموعة مرضى الأورام السرطانية كانت أكثر المجموعات شعورا بالعجز والاكتئاب وذلك مقارنة بالمجموعتين الثانية والثالثة، (Gottesman & Lewis 1982)

- توصلت دراسة 'ماجوير' 1990 التي أجريت على مجموعات كبيرة من مرضى الأورام السرطانية ، أن المرضى يعانون من اضطرابات نفسية ، ومن أبرزها القلق والأعراض الاكتئابية وانخفاض تقدير الذات . وقد يرجع ذلك الى أن تشخيص مرض الأورام السرطانية يهدد الفرد بفقدان أدواره الاجتماعية وتدهور صحته ، ومثل هذه التهديدات تزيد من تعرض مريض الأورام السرطانية للإصابة بالأمراض النفسية .

كما أن الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي والمثثلة في الغثيان والتقيؤ وسقوط الشعر تؤدي بدورها إلى مشاعر الاكتئاب وشعور المريض بعدم جدوى العلاج .

- وفي دراسة 'كومباس' وآخرين 1994 وجد أن السيدات المصابات بأورام الثدي (ن = 117) سجلن أعلى مستوى للمثقة والاكتئاب والقلق ، وذلك لخوفهن من التشخيص والعلاج ، وفقدان المظهر الجسمي ، وقصور الوظائف الجسمية . (compas et al , 1994)

- وسجلت دراسة 'جليف' وآخرون (2000) أن 85٪ من مرضى الأورام السرطانية (ن=132) يرون أن مجرد التحدث عن انفعالاتهم ، وسماعهم لخبرة الآخرين في المواجهة مع مرض الأورام السرطانية ، يعطيهم التفاؤل والأمل في استمرار حياتهم . (Celhf et la , 2000)

مصطلحات الدراسة :

السرطان :

السرطان مصطلح شائع لكل الأورام الخبيثة ، ولهذا التسمية أصول قديمة بعضها يقول أنه دعي هكذا لأنه يلزم أي جزء يستولي عليه بسلوك عنيد يشبه حيوان السرطان ، وقد يكون لشكله وطريقة تشعب أطرافه وانتشارها صلة كبيرة بالتسمية وتشبيهه بالسرطان ويقصد بها ' الورم Karquinos وكلمة سرطان مأخوذة من تسمية يونانية وهي الخبيث ' ويتج من النمو الهائل وغير المنتظم لخلايا النسيج العضوي . والسرطان عبارة عن مجموعة من الأمراض ، والتي تتميز بزيادة في النمو المضطرب وغير السوي للخلايا ، بحيث تنقسم الخلية الواحدة إلى اثنين ثم أربعة وهكذا... إلخ كما أن الخلايا المتسرطنة تتميز بالعدائية اتجاه الأنسجة والأعضاء المحيطة بها ثم إلى جميع أنحاء

الجسم ،مشكلة مستعمرات سرطانية جديدة تعمل على حساب الجسم المصاب (A.YAKER.1984,P/11).

ب - تعريف سرطان الثدي :

عبارة عن تكتل في الثدي ناتج عن نمو غير طبيعي لبعض الخلايا حيث تكون أول أعراضه خروج أي إفراز من الحلمة محتوية على الدم ،ويطلق مصطلح سرطان الثدي على ورم سرطاني خبيث ، يبدأ في خلايا تغطي القنوات والفصوص الثديية.وتختلف الخلايا السرطانية عن الخلايا الطبيعية في عدة أمور منها : الحجم ، الشكل ،والسلوك وهذه الخلايا تفرز الأنسجة المحيطة وأحيانا تنتقل إلى أماكن أخرى من الجسم .

ج - تعريف الاكتئاب :

الاكتئاب لغة: مشتق من الفعل الثلاثي 'كأب' ويشير هذا الفعل أيضا إلى اسم 'الكآبة' وتعني سوء الحال والانكسار بسبب الحزن ، أما كآبة دون مدّ بوزن رهبة ، كتيب وامرأة كثيبة.

فالاعتئاب مصطلح يستخدم لوصف مزاج أو أعراض ، أو جملة أعراض للاضطرابات الوجدانية للحالة المزاجية للاكتئاب، تكمن في الشعور باليأس والكآبة والحزن وانقباض الصدر . وهو مجموعة الأعراض المتزامنة التي تتمثل في الحزن الشديد، التشاؤم، الشعور بالملل عدم الرضا ، الشعور بالذنب، التعب، فقدان الشهية، اضطرابات النوم، تأنيب الضمير، إيذاء الذات، وبالتالي فهو يتمثل في اضطراب ثلاثي الأبعاد والمتمثل في :

— الاضطراب الانفعالي : يظهر في العجز عن الحب ،وكراهية الذات الذي يؤدي تدريجيا إلى ظهور أفكار انتحارية .

— الاضطراب المعرفي: يتمثل في التشويه الإدراكي واضطراب الذاكرة وانخفاض قيمة الذات وتوقع الفشل. (نجمي اليحفوفي2003 :ص122) .

— الاضطراب الجسدي: يظهر في اضطراب الشهية، الصداع ، التعب ، نوبات البكاء، اضطراب الجهاز العصبي ،وانخفاض الطاقة والعجز الجنسي (نجمي اليحفوفي2003 :ص122) لهذا حدد Beck 1976 مظاهره في تغير المزاج ،الذي

يوضح لنا من خلاله أن حالة الاكتئاب تمس كل جوانب شخصية الفرد ،التي تشمل الأعراض الأساسية التالية :

— الأعراض الوجدانية : التي تبدو في مشاعر الحزن وفقدان الاهتمام بالنشاطات الترفيهية .

— الأعراض المعرفية : وتتمثل في النظرة السلبية نحو الذات والمستقبل .

— الأعراض الجسمية : وتشمل جوانب منها فقدان الشهية واضطراب النوم ونقص وزن الجسم (شعبان جاب الله رضوان وآخرون ، 2001 : ص 86)

— النظريات المفسرة للاكتئاب :

— النظرية السلوكية :يرى أصحاب هذه النظرية أن الاكتئاب سببه ، ألوان من العجز التي تصيب الفرد عندما تقع

له خبرات مؤلمة ومنفردة وفي نفس الوقت تعجز البيئة والظروف المحيطة به عن تعويضه أو مساندته وتدعيمه لمواجهة تلك الخبرات المؤلمة.

— النظرية الاجتماعية : يرى أصحاب هذه النظرية أن الاكتئاب يحدث نتيجة لعجز الفرد في محاولاته لتأكيد ذاته،وفشله في العلاقات والمهارات الاجتماعية، وتفاقم مشكلاته .

— النظرية المعرفية :يرى أصحاب هذه النظرية أن الاكتئاب يحدث نتيجة التشوهات التي تصيب عمليات التفكير والاعتقادات والاتجاهات الفكرية اللاتكيفية . (سعيد حافظ يعقوب 1984 ص 45)

الإشكالية:

المرأة هي الأم، هي الأخت، هي البنت، هي الزوجة، وهي الحنونة العظوفة، الصابرة صفاتها لا تنتهي فهي أساس مجتمع صالح، كما تعتبر المؤشر الطبيعي للصحة النفسية لأي مجتمع، فإثبات وجودها واحترام قيمتها يزيد من نجاح الأسرة ثم المجتمع. لذا فإن للمرأة مسؤوليات، ومشاكل كثيرة قد تؤدي بها إلى قمة الاضطرابات الجسمية والنفسية، كالقلق الاكتئاب، الأرق، الهوس وغيرها من الاضطرابات، ومشاكل صحية مثل

اضطرابات المعدة ، الصداع آلام الظهر ، الأورام السرطانية الخ . مثل هذه الحالات تقلل من نشاطها واهتمامها بمن حولها . كما أن مظهرها وشكلها الخارجي مهم جدا بالنسبة لها ، لأنه يعبر عن أنوثتها الذي يعد مصدر قوتها ، واستمرارها ونجاحها في جميع جوانب حياتها ، وأحيانا تنقلب هذه القوة والنجاح إلى ضعف وفشل ، من حياة سعيدة مليئة بالحب والعطف والحنان ، إلى حياة مشحونة بالتوتر والقلق والخوف نتيجة إصابتها بمرض من الأمراض المستعصية ، كمرض سرطان الثدي الذي يعتبر مرضا مزمنًا ، تطول آثاره عبر الزمن وتؤثر على جوانب عدة من حياة الفرد النفسية والاجتماعية والعاطفية وما يترتب عنها من إهمال في مختلف المجالات السابقة الذكر وما لهذا المرض من معتقدات خاطئة يتفادى الناس ذكرها ، والتي توحى عادة بالموت الأكيد .

يعتبر السرطان من الأمراض العضوية المزمنة التي قد يتعرض إليها الفرد وهو الأكثر شيوعا خاصة في أيامنا هذه ، كما أن احتمالات الشفاء منه محدودة ، رغم الجهود الطبية الدثوبة . إذ تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن مرض السرطان أودي بحياة 7.5 مليون نسمة عام 2005 وأن نسبة الإصابة به سترتفع إلى 21.4 مليون نسمة أخرى في الحقبة الممتدة بين عامي 2005 / 2030 إذا لم تتخذ الإجراءات الكفيلة بذلك . (منظمة الصحة العالمية – المكافحة الشاملة لسرطان عنق الرحم . ص 3 دليل الممارسات الأساسية)

دلت العديد من الإحصائيات التي أجريت في هذا السياق ، أن السرطان هو من أكثر الأمراض انتشارا وأكثرها تسببا في العديد من الوفيات ، والتي هي في تزايد مستمر حيث أن معظم أنواع السرطان تؤدي إلى 95 ٪ من حالات الوفاة وهذه النسبة لم يحدث بها أي تغيير للأسف خلال الستين سنة الماضية .

(عبد اللطيف ياسين 1988 ص 54)

تساؤلات الدراسة :

*هل أن إصابة المرأة بسرطان الثدي يؤدي إلى ظهور حالات الاكتئاب؟

* إلى أي مدى تؤثر إصابة المرأة بسرطان الثدي على حالتها النفسية؟

* هل هناك فروق في الإصابة بسرطان الثدي لدى النساء تبعاً للسن؟

*هل تؤدي الحصص العلاجية الكيميائية إلى ظهور الاكتئاب لدى النساء المصابات
بالسرطان ؟.

فرضيات الدراسة :

* إصابة المرأة بسرطان الثدي يؤدي إلى ظهور حالات الاكتئاب.

* تؤثر إصابة المرأة بسرطان الثدي على حالاتها النفسية.

* هناك فروق في الإصابة بسرطان الثدي تبعاً للسن.

* تؤدي الحصص العلاجية الكيميائية إلى ظهور الاكتئاب

الغاية من دراستنا هو تعزيز دورها لجعلها أسلوب علاجي ، وذلك بإعادة إدماج الفرد في بيئته الاجتماعية، وتدريبه على تقبل المرض، وهذا ما أشارت إليه الباحثة (cayrou) وآخرون من خلال إعدادها لبرنامج تدخل نفسي / بيداغوجي ومحاولة تطبيقه على المصابات بسرطان الثدي ، وضرورة التركيز على العلاقات مع الأقارب والزملاء والأهل، والتحدث حول الوضعيات الإيجابية، وذلك بتدعيم جوانب المساندة.
(cayrou et al; 2005. p19).

مقياس باك للاكتئاب :

هو عبارة عن مقياس وضعه الإكلينيكي الأمريكي * anorA Back * تحت اسم مقياس Back للاكتئاب وهو مقياس يزود الباحث بتقدير سريع وصادق لمستوى الاكتئاب لدى العميل نشر هذا المقياس لأول مرة منذ 1967 وكان ذلك في صورته الأصلية والتي تتكون من 21 مجموعة الأعراض حيث تتكون كل مجموعة من سلسلة متدرجة من أربع عبارات تعكس مدى شدة الاضطراب ولقد استخدمت أرقام تدرج من 0 إلى 3 لتعكس هذه الشدة ثم اختيار هذه الدرجات بعد ملاحظات عيادية منظمة، ومكثفة للمظاهر الواضحة للاكتئاب

لقد استعملنا المقياس بصورته المترجمة إلى اللغة العربية والتي أعدها الدكتور غريب عبد الفتاح سنة 1985 والذي أثبت صدقه وثباته في البيئة المصرية . ويتكون المقياس من 13 مجموعة من العبارات وتمثل فيما يلي:

- الحزن - التشاؤم - الشعور بالفشل - عدم الرضا - الشعور بالذنب والندم - عدم حب الذات - إيذاء الذات - الانسحاب الاجتماعي - التردد - تغيير صورة الذات - صعوبة العمل - التعب فقدان الشهية . ويتمتع المقياس بالصدق والثبات بحيث قدر الباحث الثبات بطريقتي :

- التجزئة النصفية (قدر معامل الارتباط بين الجزأين بـ 0,77 ، أما معامل الثبات والذي حسب بمعادلة سيبرمان . براون ، فقد قدرت بـ 0,87 وهو دال إحصائيا (كما قدر الثبات أيضا بطريقة إعادة تطبيق الاختبار) قدرت قيمة معامل ارتباط بين التطبيقين بـ 60,0 وهو دال إحصائيا .

أما الصدق فقد قدر بطريقة الصدق التلازمي بحيث ، قدرت قيمة معامل الارتباط بين درجات هذا المقياس ودرجات مقياس الاكتئاب من المقياس الشخصية المتعددة الأوجه بـ 6,0 وهو دال إحصائيا (غريب عبد الفتاح غريب 1999 ص5-17)

عرض الحالات وتحليل النتائج:

الحالة الأولى: نبيلة

السيدة نبيلة تبلغ من العمر 34 سنة متزوجة ليس لديها أولاد ، المستوى الدراسي التعليمي الثانية متوسط ، المستوى الاقتصادي متوسط ، تقطن بولاية الجزائر الوسطى ، لا سوابق مرضية في العائلة ، مدة إكتشاف المرض سنة 2011 .

مناقشة نتائج مقياس باك للمفحوصة :

تحصلت المفحوصة نبيلة إجابتين بدرجة (0) من خلال البندين: الذنب والندم، عدم حب الذات، وتحصلت على ثمانية إجابات بدرجة (1) من خلال بنود الحزن، عدم الرضا، الإهتمام، إيذاء النفس، القرار والتردد، الشكل والصورة ،التعب ، شهية الطعام، وإجابة واحدة بدرجة (2) من خلال بند العمل وإجابتين بدرجة (3) في كل من البندين: الفشل ، التشاؤم .

وإستنادا إلى ما جاء في إختبار 'باك' يمكننا إستنتاج أن هذه الحالة لديها إكتئاب متوسط وهذا ما يؤكد فرضيتنا المتمثلة

في أن المصابة بسرطان الثدي تعاني من الاكتئاب .

الحالة الثانية: كريمة

السيدة كريمة تبلغ من العمر 39 سنة متزوجة وأم للأربعة ذكور، المستوى التعليمي الأولي ثانوي، المستوى الاقتصادي متوسط، تقطن بولاية بومرداس، لا سوابق مرضية في العائلة، مدة اكتشاف المرض سنة 2010 .

تحليل ومناقشة نتائج مقياس باك :

- لقد تحصلت المفحوصة كريمة { 5 } إجابات بدرجة {0} من خلال البنود: الذنب والندم، إذاء النفس، القرار والتردد، الشكل والصورة، التشاؤم وتحصلت على ثلاث إجابات بدرجة {1} من خلال بنود : الحزن ، الاهتمام ،عدم حب الذات وإجابتين بدرجة {2} من خلال بنود: العمل. عدم الرضا . وثلاثة إجابات بدرجة {3} في بنود: الفشل، التشاؤم، شهية الطعام، الإجهاد.

وإستنادا إلى ما جاء في إختبار 'باك' يمكننا إستنتاج أن هذه الحالة لديها إكتئاب شديد وهذا ما يؤكد فرضيتنا المتمثلة في أن المصابة بسرطان الثدي تعاني من الاكتئاب .

الحالة الثالثة: جميلة

السيدة جميلة تبلغ من العمر 40 سنة مطلقة وأم لبنتين، المستوى التعليمي الثالثة ثانوي، المستوى الاقتصادي متوسط،تعمل ممرضة، تقطن بولاية بومرداس، لا سوابق مرضية في العائلة ،مدة اكتشاف المرض سنة 2010 .

تحليل ومناقشة نتائج الحالة:

- لقد تحصلت المفحوصة جميلة {6} إجابات بدرجة { 0 } من خلال البنود:الحزن، التشاؤم، عدم حب الذات، إذاء النفس، القرار والتردد، الشكل والصورة، وتحصلت على إجابة واحدة بدرجة {1} من خلال بند: الاهتمام وثلاث

إجابات بدرجة {2} من خلال بنود: العمل، الفشل، عدم الرضا، الذنب والندم. و إجابة واحدة بدرجة {3} في بنود: الفشل.

إن ظهور هذه الأفكار السلبية والتشاؤمية حول ذاتها ومستقبلها قد يعلل مصدر الحالة الاكتئابية فهذه الحالة تعاني من درجة عالية من الإكتئاب وبهذا تحققة فرضيتنا والتي مفادها أن المصابة بسرطان الثدي في سن 40 لديها درجة عالية من الإكتئاب .

الحالة الرابعة: سهيلة

السيدة سهيلة تبلغ من العمر 32 سنة متزوجة وأم لستة أطفال المستوى التعليمي أولى ثانوي المستوى الإقتصادي ضعيف نوعا ما ،لا يوجد سوابق مرضية في العائلة أما مدة إكتشاف المرض من سنة 2008 وهي من ولاية تشرت.

تحليل ومناقشة نتائج الحالة:

لقد تحصلت المفحوصة سهيلة على {10} إجابات بدرجة {0} من خلال البنود: الحزن، التشاؤم، العمل، الفشل، عدم الرضا، الذنب والندم، اذاء النفس، القرار والتردد، الشكل والصورة، وتحصلت على اجابة واحدة بدرجة {1} من خلال بند: الاهتمام وإجابتين بدرجة {2} من خلال بنود: الإجهاد وشهية الطعام .

ومن هنا نستنتج أن هذه الحالة لم يظهر لديها إكتئاب مما يعكس ما جاء في فرضيات بحثنا.

الحالة الخامسة: لامية

تبلغ لامية من العمر 30 سنة، أم لطفلين، المستوى التعليمي الثالثة ثانوي تقطن بولاية تيارت أما الحالة الإجتماعية فتعيش عائلة لامية حالة عادية، يوجد سوابق مرضية في العائلة حيث أن العمة كانت مصابة بالمرض نفسه، كانت مدة إكتشاف المرض سنة 2009.

تحليل ومناقشة نتائج الحالة:

لقد تحصلت المفحوصة لامية {8} إجابات بدرجة {0} من خلال البنود: الحزن، الفشل، التشاؤم، عدم الرضا، عدم حب الذات، الذنب والندم، القرار والتردد، الشكل

والصورة، وتحصلت على إجابتين بدرجة {1} من خلال بند: الاهتمام، إيذاء النفس
كما تحصلت على إجابة واحدة بدرجة {2} من خلال بنود: شهية الطعام وإجابتين
بدرجة {3} في بنود: العمل، الإجهاد وبهذا نستطيع القول أن هذه الحالة قد ظهر لديها
إكتئاب متوسط الدرجة مما يؤكد فرضية بحثنا.

الحالة السادسة: بشرى

السيدة بشرى تبلغ من العمر 56 سنة متزوجة أم 4 أطفال ، المستوى الإقتصادي
متوسط ، المستوى التعليمي "أنهت دراستها الجامعية المهنة أستاذة ، تقطن بولاية الجزائر
العاصمة لا توجد أي سوابق مرضية في العائلة مدة إكتشاف المرض سنة 2010.

تحليل ومناقشة النتائج

لقد تحصلت المفحوصة بشرى {10} إجابات بدرجة {0} من خلال البنود :
الفشل، التشاؤم، عدم حب الذات، الذنب والندم ، الإهتمام، العمل، إيذاء النفس، شهية
الطعام، القرار والتردد ، الشكل والصورة، وتحصلت على إجابة بدرجة {1} من خلال
بن : الحزن كما تحصلت على إجابة واحدة بدرجة {2} في بند الإجهاد .

ومن هنا نستنتج أن هذه الحالة لم يظهر لديها إكتئاب , مما يؤكد فرضيتنا أن الإكتئاب
يظهر تبعاً للسن .

الحالة السابعة : مليكة

السيدة مليكة تبلغ من العمر 49 سنة متزوجة لديها 3 بنات و2 ذكور المستوى
التعليمي التاسعة أساسي ، المستوى الإقتصادي عادي، مأكنة في البيت تقطن في القليعة ،
لا سوابق مرضية في العائلة مدة إكتشاف المرض سنة 2004 .

تحليل ومناقشة النتائج

لقد تحصلت المفحوصة مليكة {11} إجابة بدرجة {0} من خلال البنود: الحزن،
الفشل، التشاؤم، عدم حب الذات، الذنب والندم، الإهتمام، عدم الرضا، إيذاء النفس ،
شهية الطعام ، القرار والتردد، الشكل والصورة، وتحصلت على إجابة بدرجة {1} من
خلال بند: لإجهاد كما تحصلت على إجابة واحدة بدرجة {2} في بند العمل.

ومن هنا نستنتج أن هذه الحالة لم يظهر لديها إكتئاب مما يؤكد فرضيتنا أن الإكتئاب يظهر تبعاً للسن .

الحالة الثامنة: مسعودة

السيدة مسعودة تبلغ من العمر 56 سنة ، أرملة أم 2 ذكور ، المستوى التعليمي أمية ، تقطن بولاية بوسعادة ، لا سوابق مرضية في العائلة ، المستوى الإقتصادي تعيش أوضاع مزرية ، حيث لا تملك حتى مصاريف العلاج وشراء الدواء .

تحليل ومناقشة النتائج

لقد تحصلت المفحوصة مسعودة على إجابة واحدة بدرجة { 0 } من خلال البنود: الذنب والندم وتحصلت على 6 إجابات بدرجة { 1 } من خلال البنود التشاؤم ، عدم حب الذات ، القرار والتردد ، الشكل والصورة ، العمل كما تحصلت على أربعة إجابات بدرجة (2) في كل من بنود التشلوم ، الإهتمام ، الإجهاد ، شهية الطعام ، وتحصلت على إجابتين بدرجة (3) في كل من بندي الحزن وإيذاء النفس.

ومن خلال البنود التي أظهرت شدة الإكتئاب لدى هذه الحالة تحققت فرضيتنا بأن إصابة المرأة بسرطان الثدي تؤثر على حالتها النفسية .

الحالة التاسعة : نورة

السيدة نورة تبلغ من العمر 49 سنة أم لثلاثة أولاد المستوى الدراسي 7 أساسي ، المستوى الإقتصادي عادي ، مأكنة في البيت ، تقطن في الجزائر يوجد سوابق مرضية في العائلة (موت الأم بنفس المرض) مدة إكتشاف المرض منذ سنة 2011

تحليل ومناقشة نتائج الحالة:

لقد تحصلت المفحوصة مسعودة على ثلاث إجابات بدرجة { 0 } من خلال البنود: الذنب والندم ، عدم حب الذات ، إيذاء النفس ، لا توجد إجابة بدرجة { 1 } تحصلت على أربعة إجابات بدرجة (2) في كل من بنود الفشل ، الإهتمام ، القرار والتردد ، شهية الطعام ، وتحصلت على 6 إجابات بدرجة (3) في كل من الحزن ، التشاؤم ، عدم الرضا ، الشكل والصورة ، العمل ، الإجهاد . في هذه الحالة ظهر الإكتئاب بدرجة عالية

وهذا راجع إلى تأثير العلاج الكيميائي عليها نفسيا مما يؤكد فرضيتنا بأن العلاج الكيميائي يؤدي إلى ظهور الاكتئاب .

الحالة العاشرة: حدة

السيدة حدة تبلغ من العمر 49 سنة متزوجة أم لت 3 أولاد، المستوى التعليمي السنة التاسعة أساسي تقطن بولاية الجزائر تعمل كعاملة نظافة ، العالة الإجتماعية متوسطة لا يوجد سوابق مرضية في العائلة، وكانت فترة إكتشاف المرض في أواخر 2010 .

تحليل ومناقشة نتائج الحالة:

لقد تحصلت المفحوصة 12 إجابة بدرجة {0} من خلال بنود :، الذنب والندم، عدم حب الذات، إيذاء النفس، الحزن، التشاؤم، عدم الرضا الإهتمام، إيذاء النفس ، القرار والتردد الشكل والصورة، العمل ، الإجهاد، شهية الطعام وتحصلت على إجابة واحدة بدرجة (3) في بند الفشل ومن هنا نستنتج أن هذه الحالة لم تظهر لديها إكتئاب مما يعكس ما جاء في فرضية البحث.

الاستنتاج العام ومناقشة فرضيات البحث :

من خلال النتائج السابقة تبين أن فرضيات بحثنا أثبتت صحتها وهذا من خلال نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار 'باك' اللذان أجريا على المصابات بسرطان الثدي حيث وجدنا أن إصابتهن بهذا المرض تؤثر على جالاتهن النفسية وذلك من خلال الشعور بالحزن والتشاؤم ، عدم حب الذات ، الشعور بالذنب ، صعوبة العمل ، التعب وفقدان الشهية ، كما تبينت صحة فرضيتنا القائلة 'أن هناك فروقا في درجة الاكتئاب تبعا للسن' من خلال إجراء المقابلة مع المفحوصات العشر واللائي يختلفن في السن. أظهرت النتائج أن النساء من سن 30' إلى 40' لديهم اكتئاب من شديد إلى متوسط أما النساء من 40' إلى 55' فلديهم اكتئاب من معتدل إلى غير موجود أو الحد الأدنى للاكتئاب وكذلك من خلال طرح الأسئلة الخاصة بالعلاج الكيميائي تأكدت فرضيتنا القائلة 'تؤدي الحصص العلاجية الكيميائية إلى ظهور الاكتئاب لدى المصابات بسرطان الثدي' حيث تقول المفحوصات: 'أنه منذ بداية أخذ العلاج الكيميائي وظهور الأعراض الناتجة عنه تغيرت نفسيتهن كثيراً و يظهر ذلك من خلال الإنسحاب الاجتماعي، و تغير صورة الذات عدم الرضا ، إيذاء الذات ، التردد ، الشعور

بالفشل. وتتفق نتائج بحثنا التي توصلنا إليه من خلال المقابلة واختبار باك على أن كل النساء المريضات بسرطان الثدي لديهم خاصية مشتركة وهي الخوف من الموت ومفارقة الحياة والأشخاص المقربين حيث أجمعوا إلى حد كبير على جملة واحدة عند سؤالنا لمن مفادها ماذا تتمنوا في المستقبل ألا وهي فكرة 'إن شاء الله نبرا ونرجع لعائلي وأهلي'.

12- الآثار النفسية للسرطان :

إذا تكلمنا عن الآثار النفسية للسرطان فإننا نجد أنها ثنائية الأقطاب ، فمنها الآثار الناجمة عن المرض نفسه، ومنها الآثار التابعة للعلاج والتي تضع المريض في وضعية جديدة يصعب التكيف معها مما يتولد عنها أعراضا وأثارا نفسية تختلف في درجتها وحدثها من مريض سرطاني لآخر. ومن بين المخاوف التي ترافق مريض السرطان وتسبب له آثار نفسية منها ما يلي :

أ - الخوف من الموت :

إن كلمة السرطان تبعث في النفوس الرعب والخوف، إذ أن هذا المرض عموما مرتبط لا محالة بالموت ، هذا ما يجعل المصاب به يعاني من خوف مرضي دائم حتى الموت.

ب - الخوف من المعاناة :

عادة ما يكون هذا النوع من الخوف مرتبط بالأفكار التي كوّنها المريض حول السرطان كأن يقتنع بفكرة أن هذا المرض يقتل ببطء ، وبالتالي يجعل المريض يدخل في صراع مع نفسه خاصة وأنه يصاحب بالآلام مزمنة وما يزيد الأمر حدة من معاناته، مشاركة الأهل له في كل آلامه.

ج - الخوف من البتر :

إن فقدان عضو ما من الجسم ليس بالأمر الهين بالنسبة لأي فرد خاصة إذا تعلق الأمر بالنساء، حيث أن ثدي المرأة من المظاهر الخارجية التي تبرز أنوثتها كما تتحدد الآثار النفسية وفق التصورات والإستثمارات التي يحملها المريض حول ذلك

العضو ويتضاعف هذا الخوف عند الإعلان الفعلي عن القيام بالعملية الجراحية .
(ميخائيل الخوري 1961 ص 34)

د - الخوف من تغير الصورة الجسدية :

. إن تغير المنظر والشكل المألوف يعتبران من أهم مخلفات العلاج سواء من الجراحة أو الأشعة أو العلاج الكيميائي ، إذا يصعب على المرأة تحمل الوضعية الجديدة وقد يؤدي ذلك إلى اضطراب الصورة الجسدية .

هـ - الشعور بالقلق :

كل ما ذكرناه سابقا يؤدي بالضرورة إلى الشعور بالقلق الشديد ، خاصة عندما لا يتفهم طبيعة مرضه أو لا يفهم تطور حالته الصحية .

و - فقدان أو نقص الاستثمار :

إن تدهور الحالة الصحية للمريض ينتج عنه نقص الأداء والفعالية من جهة ومن جهة أخرى يؤثر العلاج على النشاط الجسدي للمريض وكذا الاجتماعي ، القلق الناتج عن المخاوف ، كلها عوامل تؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية اتجاه الأقارب ، العائلة المعالين... الخ أي عدم قدرة المريض على استشعار المواضيع الخارجية المحيطة به. (ميخائيل الخوري 1961 ص 35)

خاتمة

حاولنا في بحثنا هذا الكشف عن الاكتئاب لدى مرضى سرطان الثدي ومدى تأثيره على صحتهم وحالتهم النفسية ، لأن طبيعة الإصابة بهذا المرض تستلزم منهم ملازمة المستشفى طوال مدة العلاج مع تحمل كل الأعباء ، من تعب ومشقة وتوتر بدرجات متصاعدة. يبدو لنا من خلال عرض الحالات التي شملت مجموعة البحث ، بأنها تميزت بمعاناة نفسية شديدة وخوف كبير من فقدان الحياة، فهم لا يستطيعون التحكم في قلقهم وحزنهم إلا بوجود دعم أسري كبير ورعاية نفسية جادة منذ إعلامهم بإصابتهم بالمرض وطوال مدة الاستشفاء ، وهذا بتزويدهم بالمعلومات الكافية حول المرض وسيروعة العلاج .

قائمة المراجع:

- (1) رونثال، سارة (2001) المرجع الأول « جدول سرطان الثدي : كل ما يجب معرفته حول اكتشاف المرض وعلاجه والوقاية منه ». الدار العربية للعلوم ،
- (2) ميخائيل الخوري، « السرطان بين الحقيقة والأوهام ». 1961
- (3) شعبان جاب الله رضوان وعادل محمد هريدي 2001 «العلاقة بين الاكتئاب والمساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة » مجلة علم النفس ، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 58 السنة الخامسة عشر
- (4) عبد الستار إبراهيم، 1998 « الاكتئاب والاضطراب في العصر الحديث » المجلس الوطني للثقافة والفنون ط2 الكويت.
- (5) غريب عبد الفتاح، 1985 « مقياس الاكتئاب » دار مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- (6) صمودي أمين، 2002 « السرطان - الأسباب - الوقاية والعلاج » تقديم توفيق السويسي .
- (7) منظمة الصحة العالمية « المكافحة الشاملة لسرطان عنق الرحم » دليل الممارسات الإنسانية.
- (8) اليحفوفي نجوى (2003) «الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية الذي موزغرافية لدى طلاب الجامعة اللبنانية »، المجلة التربوية العدد 69 .
- (9) Chelf, J.H, Deshler, A.M. et al., (2000). Storytelling: A Strategy for living and coping with cancer. Cancer Nursing, 23: (1): p. 1- 5
- (10) - Compas, B.E. Worsham, N.L. et , al.,(1994). When Mom or Dad has cancer: Markers of psychological distress in cancer patients. Spouses, and children. Heath Psychology, 13: (6):p.507- 515

11) - Gottesman D. & Lewis, M.S.(1982).Differences in crisis reactions among cancer and surgery patients Journal of consulting and clinical psychology.

- Kissane, D.W. Clarke, D.M et, al, (1998). Psychological morbidity and quality of life in Australian women with early stage breast cancer a cross sectional survey. Medical Journal of Australia, 169: (4): p.192- 196.